الهدايات القرآنية

دراسة تأصيلية الآيتان (١٢٨ - ١٢٩) من سورة التوبة

Qur'anic Guidance (Hidāyāt)
A Foundational Study (The Two Verses 128-129 of Sūrat al-Tawbah)

م.د.عباس عبدالستار جاسم

دائرة أوقاف بغداد / الرصافة

abbas.abdalsettar@imamaladham.edu.iq

الملخص

جاءت هذه الدراسة جامعة بين الدراسة النظرية والتطبيقية، واعتمدت خطّة مُكوَّنة من مقدمة ومبحثين وخاتمة. وقد أجابت هذه الدراسة عن إشكالات عديدة أهمها:

ضبط مصطلح الهدايات القرآنية وتمييزه عن غيره من علوم القرآن الاخرى، وتظهر أهمية هذه الدراسة ومسوغاتها في كونها تحاول الكشف عن مظهر هام من مظاهر الإعجاز ورافد دقيق من روافده من خلال إثبات هذه اللحمة الواحدة، وهذا النسيج القوي في بناء السور القرآنية وتفرد كل سورة من سور القرآن الكريم واستقلالها بهداياتها موضوعا وأسلوبا، حتى بألفاظها المنتقاة التي تتفرد بها عن بقية السور، وإبراز الهدايات العامة والخاصة لأواخر سورة التوبة من خلال دراسة موضوعية خاصة لها.

الكلمات المفتاحية: ((الهديات، القرآنية، التوبة))

Abstract

This study combines both theoretical and applied research, following a plan consisting of an introduction, two chapters, and a conclusion. It addresses several key questions, the most important of which is defining the term *Qur'anic guidances* and distinguishing it from other Qur'anic sciences. The significance and justification of this study lie in its attempt to uncover an important aspect of the Qur'an's miraculous nature and a subtle source of its inimitability, by demonstrating the unified coherence and strong structure in the composition of Qur'anic surahs, as well as the uniqueness of each surah in its guidances—both in subject matter and style—even in the specific words it employs, which set it apart from all other surahs. The study also highlights the general and specific guidances found at the end of Surah At-Tawbah through a dedicated thematic analysis.

Keywords : Guidance (*Hidāyāt*), Qur'anic, Al-Tawbah (Repentance)

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القران نورا وهدى للناس أجمعين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

فكتاب الله تعالى أشرف كتاب وأوثق كتاب، أنزله الله على نبيه الكريم ليكون نوراً وهدىً للعالمين، وبعث به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ليخرج به الناس من الظلمات الى النور قال تعالى:﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾[1] لذلك عني العلماء بتدبُّر القرآن الكريم، وتفسيره، واستنباط حكمه، وأظهروا غوامض معانيه، ودقيق أحكامه، وأسرار إعجازه، ووجوه بلاغته، واستنباط مقاصده وحكمه، منذ زمن التشريع إلى يومنا هذا، وحيث إنَّ الدّراسات القرآنية بحر مُمتد وأفق واسع فمجالاتها متعدِّدة، واحتياجاتها متنوعة، فعلى الرغم ممَّا بذل وأُلّف من جهود علميّة وأطروحات بحثية، إلا أنَّ الإثراء العلمي في المجالات القرآنية باب مفتوح وعطاء متجدِّد في دراساته مع تجدُّد إعجاز القرآن الكريم وتأثيره في القلوب والعقول والأفهام.

وليتحقق المقصد من تنزيل القرآن الكريم كان الواجب على الدعاة والعلماء وطلاب العلم الإقبال عليه لاستمداد هداياته والغوص في معانيه لمعرفة هداياته وأحكامه والعمل بها لتحقيق المقصد الذي من أجله أنزل القران الكريم، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[2].

فإن الله جل وعلا قد أكرم الأمة بهذا القرآن الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[3] ، وجعله سوراً وآيات باهرات على مدى الأزمان، وإننا لنلحظ بكل جلاء ووضوح أن هناك روحا آسرة في هذا القرآن حيث تنتظم آياته جميعا فيه، فلا تحس وانت تنتقل بين آياته وسوره بانقطاع أو جفاء.

وقد سمى الرافعي(٢٠٠٣م) هذه الروح: روح التركيب، حيث قال: " وهذه الروح التي أومأنا إليها، "روح التركيب"، لم تعرف قط في كلام عربي غير القرآن، وبها انفرد نظمه وخرج مما يطيقه الناس؛ ولولاها لم يكن بحيث هو كأنما وضع جملة واحدة ليس بين أجزائها تفاوت أو تباين، إذ تراه ينظر في التركيب إلى نظم الكلمة وتأليفها، ثم إلى تأليف هذا النظم :فمن هنا تعلق بعضه على بعض، وخرج في معنى تلك الروح صفة واحدة؛ هي صفة إعجازه في جملة التركيب كما عرفت، وإن كان فيما وراء ذلك

---

[1] سورة إبراهيم : (١).

[2] سورة ص: (٢٩).

[3] سورة فصلت : (٤٢).

متعدد الوجوه التي يتصرف فيها من أغراض الكلام ومناحي العبارات على جملة ما حصل به من جهات الخطاب :كالقصص والمواعظ والحكم والتعليم وضرب الأمثال، إلى نحوها مما يدور عليه.

ولولا تلك الروح لخرج أجزاء متفاوتة، على مقدار ما بين هذه المعاني ومواقعها في النفوس؛ وعلى مقدار ما بين الألفاظ والأساليب التي تؤديها حقيقة ومجازًا. كما تعرفه من كلام البلغاء عند تباين الوجوه التي يتصرف فيها"[١].

من هنا تظهر أهمية هذه الدراسة ومسوغاتها في كونها تحاول الكشف عن مظهر هام من مظاهر الإعجاز ورافد دقيق من روافده من خلال إثبات هذه اللحمة الواحدة، وهذا النسيج القوي في بناء السور القرآنية وتفرد كل سورة من سور القرآن الكريم واستقلالها بهداياتها موضوعاً وأسلوباً، حتى بألفاظها المنتقاة التي تتفرد بها عن بقية السور.

❖ **منهجية البحث:**

اقتضت طبيعة هذه الدراسة منهجين رئيسيين من مناهج البحث:

١. المنهج الاستقرائي: الذي يقوم على جمع المادة العلمية من مظانها ومصادرها المختلفة.

٢. المنهج التحليلي: القائم على تحليل هذه البيانات ونقدها نقداً علمياً في ضوء منهجية البحث العلمي الموضوعي السليم.

❖ **خطة البحث:**

تتكون هذه الدراسة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

-المقدمة: وقد تضمنت مدخلا للموضوع، وأهمية البحث وأهدافها، ومنهج الباحث، وأسباب اختيار الموضوع.

-المبحث الأول: وفيه مفهوم الهدايات القرآنية وأهميتها وخصائصها.

-المبحث الثاني: وقد اشتمل على دراسة تطبيقية لأواخر سورة التوبة، وبيان أهم الهدايات العامة والخاصة التي دلّت عليها الآيات.

-الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

[١] اعجاز القرآن، الرافعي، ص: (١٩١– ١٩٢).

المبحث الأول

مفهوم الهدايات القرآنية وأهميتها وخصائصها

❖ المطلب الأول: مفهوم الهدايات القرآنية وأهميتها:

إن تحديد مفهوم بعض الألفاظ القرآنية يحتاج إلى جهد ودقة في الاستنباط، ذلك لأن كلمة الهداية لها معان متنوعة في معاجم اللغة، ومعان أخرى في ورودها القرآني، وذلك لدقة الدلالة القرآنية وشمولها وتنوع معانيها. لذلك كان لابد من الوقوف على أصل الكلمة في اللغة ومعرفة معانيها، لأن القرآن يعطي الكلمات معان أوسع وأعمق مما جاء في معاجم اللغة، مع مقارنة ذلك بما يشير إليه القرآن.

- **الهدايات في اللغة:** الهدايات جمع هداية، وهي من الهدى، بضم الهاء وفتح الدال، وهي من هَدَى، يَهدي، وهُدى وهِدايةً وهِديَةً[١]، والهدى ضد الضلال، والضلال ضد الهداية، قال ابن سيدة: "الهدى ضد الضلال، وهو الرشاد، والدلالة أنثى، وقد حكي فيها التذكير"[٢]، وقال ابن عطية: "الهداية في اللغة: الإرشاد، لكنها تتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الإرشاد، وكلها إذا تؤملت رجعت إلى الإرشاد"[٣].
- **الهدايات في الاصطلاح:** من خلال التتبع والاستقراء نجد أن كلمة (الهدى) جاءت في القرآن الكريم بمعان تتوافق مع اللغة وتزيد عليها، تتوافق معها في الدلالة والإرشاد إلى المطلوب والتي منها: البيان، والمعرفة، والتعليم والدعوة، والاستبصار والسنة، وهذه كلها من العبد، وهي وسائل للإرشاد العام، وأضاف القرآن الكريم على معنى الهداية في اللغة: الإلهام، والتوفيق، والثبات والزيادة، وهذه كلها من الله تعالى، وهي الدلالة الموصلة للمطلوب، وقال ابن عاشور: "الهداية في اصطلاح الشرع حين تسند إلى الله تعالى هي: الدلالة على ما يرضي الله من فعل الخير ويقابلها الضلالة وهي التغيير"[٤].

وتعرّف الهدايات القرآنية بأنها الدلالات المُبَيّنة لما تضمنه القرآن من إرشادات تبيّن الحق من الباطل، وتوصل لكل خير وتمنع من كل شر، من العلم النافع والعمل الصالح وذلك يشمل أبواب الاعتقادات والعبادات والمعاملات، وجوانب الأخلاق والحكم والسياسة والاقتصاد، وسائر الأمور الدينية والدنيوية.

---

[١] تاج العروس، الزبيدي، مادة هدى، ص: ٨٦٦١.

[٢] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة (٢/ ٢١٧)، ولسان العرب، ابن منظور، مادة هدى (١٥/ ٣٥٣).

[٣] المحرر الوجيز، ابن عطية، (١/ ٦٥).

[٤] التحير والتنوير: ابن عاشور، (١/ ١٨٨).

وعبر النظر في تعريف الهدايات القرآنية يمكن تحديد مصطلح الهدايات فيما يتعلق بالعبد من بيان وإرشاد، وهو تعريف خاص باعتباره علما مرشداً لما هدى إليه القرآن الكريم من خلال منطوقه ومفهومه، وليس من خلال ما ورد في القرآن الكريم من معنى الهدى الذي يشمل هداية الإلهام الفطري، وهداية الدلالة والإرشاد وهداية التوفيق والتأييد، والهداية التي تتعلق بالآخرة، ولكننا قصدنا بالهدايات القرآنية فقط بيان ما جاء في القرآن الكريم من إرشادات تهدي من فهمها وعمل بها لما يحقق له سعادة الدارين ومن هنا عرفنا الهدايات القرآنية بأنها: " الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير، وتمنع من كل شر "[١]، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [٢].

❖ المطلب الثاني: أهمية الهدايات القرآنية:

للهدايات القرآنية أهمية كبيرة وشان عظيم؛ لأن موضوعها ومصدرها كلام رب العالمين ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[٣] ، ويلحظ أنّ لمقاصد السور والآيات أبلغ الأثر في تحقيق التدبُّر وفهم المعنى المراد من كلام الله، قال الشاطبي في قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾[٤] "فالتدبُّر إنّما يكون لمن التفت إلى المقاصد، وذلك ظاهر في أنّهم أعرضوا عن مقاصد القرآن؛ فلم يحصل منهم التدبُّر... وإذا حصل التدبُّر لم يوجد في القرآن خلاف البتة[٥]"، ثم يقول بعد ذلك: "فإنّ مقاصد القرآن الكريم وأسراره لا تنكشف ولا تتضح إلا بالفهم الصحيح العميق، مع التفكّر في معاني النص ومدلولاته ودقّة التأمل وطول النظر فيه، ومن هنا فإنّ زلّة العالم أكثر ما تكون عند الغفلة عن اعتبار مقاصد الشارع في ذلك المعنى الذي اجتهد فيه"[٦].

ومن خلال ذلك كلّه يمكن لنا أن نقف على أهمية الهدايات القرآنية وأثرها في فهم القرآن الكريم من خلال جملة من النقاط وعلى النحو الآتي:

---

[١] الهدايات القرآنية، طه عابدين، (١/ ٤٤).

[٢] سورة النساء: (١١٥).

[٣] سورة الإسراء: (٨٢).

[٤] سورة النساء: (٨٢).

[٥] الموافقات، الشَّاطِبيّ، ٢٠٩/٤.

[٦] الموافقات، الشَّاطِبيّ، ٥/ ١٣٥.

١. أنّ تفسير القرآن الكريم باعتبار "هدايات آياته وسوره" يُعدُّ المنهج الأسلم الذي يجعل كلام الله منتظماً على نحو يتَّضح فيه جلياً كمال نظمه واتساق آياته، ويبرز إعجازه وبلاغته، ويمكن تلخيص أهمية البحث وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

٢. إنّ الهدايات القرآنية هي المقومات الأساسية لإقامة المجتمع الصالح الذي لا يمكن قيامه إلا بتحقيق الهدف الأسمى للوجود الإنساني، ويبدأ بتوحيد الله وعبادته، وبناء المشتركات الإنسانية لتكون حلقة الوصل بين شعوب الأرض جميعها، في ضوء مقاصد القرآن الكلية، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[١].

٣. التأصيل لمصطلح الهدايات القرآنية، وأقوال العلماء فيها، وسبل الكشف عنها.

٤. إنّ "معرفة الهدايات القرآن الكريم هي المدخل السليم إلى فهم الرسالة القرآنية على وجهها الصحيح، بلا زيادة ولا نقصان، ولا إفراط ولا تفريط.

٥. التقرير بأنّ القرآن الكريم هو دستور الحياة التي أرادها الله سبحانه، وأنَّ هداياته هي العلاج لكلِّ المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة.

٦. إنّ الغاية من الكتابة بمثل هذا العنوان هو دعوة إلى التّمسك بالتبعية المطلقة بهداية القرآن الكريم، وأنّه السبيل الأوحد للنجاة في الدنيا والآخرة.

٧. إبراز أثر الهدايات القرآنية للداعي إلى الله، إذ يستطيع من خلاله عرض كمال الشريعة، ومحاسنها وضرورتها في حياة الناس، ويبين أنّ الشقاء هو بالعيش بخلاف هذه المقاصد.

٨. إن الداعية إلى الله إذا فهم الهدايات القرآنية فإنّه يستطيع تيسير تطبيق الأحكام على الناس، ويتّخذ مبدأ التبشير والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، من خلال دعوة الناس إلى الإصلاح والصلاح، ويحذّرهم من الفساد والرذيلة والشَّر.

❖ المطلب الثالث: خصائص الهدايات القرآنية:

تتماز مقاصد سور القرآن الكريم بجملة من الخصائص؛ لأنّها نابعة من خصائص القرآن الذي أخذت منه، والذي تميّز وتعدّد في فضائله وخصائصه، وهذه الخصائص هي التي جعلت لمقاصد السور قيمتها الفريدة، ومنزلتها العالية، وقد تميّزت مقاصد القرآن بجملة من الخصائص، وسنحاول الوقوف على أبرزها وهي:

- أولا: إنّ الهدايات القرآنية بما فيها من الحكم والغايات والأحكام والوصايا، جعلتها تنفرد عن غيرها بأنّها ربانية المصدر، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٢]، وقال تعالى:

---

[١] سورة الحجرات: (١٣).

[٢] سورة الشعراء: (٢٦).

﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾[١]. لذلك فإنّ الحكمة القرآنية تنفرد عن أنواع الحكم بكونها وحياً من الله تعالى، أوحى به إلى نبيه (ﷺ) فتعلّمه، وعلّمه للناس، فهي ليست حكما وإرشادات بشرية؛ بل هي مقاصد ربانية مُستنبطة من كتاب الله، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٢].

قال الشنقيطي: " فبيّن لهم أن يريهم آياته في الآفاق وفي أنفسهم، وأنّ مراده بذلك البيان أن يتبين لهم أنّ ما جاء به محمد (ﷺ) حقّ"[٣].

- ثانيا: إنّها تحقّق المقصد الذي أنزل القرآن من أجله وهو تحقيق الهداية للناس أجمعين: إنّ من أعظم خصائص مقاصد سور القرآن الكريم أنّها توصل إلى معرفة مراد الله، وإلى الفهم الصحيح لكتابه الحكيم؛ لأنّ الغاية منه هو تحقيق الهداية في سائر مجالات الحياة، وهذا هو المقصد الأعظم من نزول القرآن الكريم.
- ثالثا: ومن خصائص هدايات السور أنّها قابلة للفهم والاستنباط، من خلال النظر والتأمُّل فيها والوقوف عند إشاراتها، بل إنَّ آيات القرآن نزلت تأمُر بذلك وتحثُّ عليه، قال تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[٤] وهذا يعني أنَّ الحكمة القرآنية قابلة للفهم والاستنباط، والقرآن مليء بالآيات بالآيات الآمرة بالنظر والتعرُّف على أسرار التشريع ومقاصده، كما شدَّد النكير على المُقلِّدين الذين أهملوا طرق البرهان والاستدلال مكتفين بما ورثوه عن آبائهم وأسلافهم، ومن ذلك قوله تعالى عقب بيان أحكام الخمر والميسر والإنفاق العام ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[٥]،[٦].
- رابعا: ومن خصائصها أنّها انطوت على جلب المصالح ودرء المفاسد في الدنيا والآخرة، والمصلحة تراعى بشروط: وهي أن تكون قطعية وحقيقية، عامة وكليّة، خاصة، أولى من غيرها، غير معارضة للأصل والإجماع والثوابت والقطعيات الشرعيّة المقرَّرة[٧].

لذلك نرى أنّ مقاصد سور القرآن الكريم جاءت شافية في معالجتها وتامة في بيانها، وكاملة في عناصرها، وكمالها يفيد بلوغها وشمولها في كلِّ جانب، وقال ابن عاشور في تفسير قوله تعالى:

---

[١] سورة الإسراء: (١٠٥).

[٢] سورة فصلت: (٥٣).

[٣] أضواء البيان، الشَّنقيطي، ٦/ ٢٠٩.

[٤] سورة يونس: (١٠١).

[٥] سورة البقرة: (٢١٩).

[٦] المدخل إلى مقاصد القرآن، عبد الكريم حامدي، ص: ٥٧.

[٧] الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية، نور الدين الخادمي، ٢٠٠٧م، ص: ٨٩.

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[1] "المراد بها إكمال الكليات، التي منها الأمر بالاستنباط والقياس، قال الشَّاطِبِي؛ لأنَّه على اختصاره جامع، والشريعة تمت بتمامه، ولا يكون جامعا لتمام الدين إلا والمجموع فيه أمور كلية"[2].

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية لأواخر سورة التوبة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة: ١٢٨

❖ المطلب الأول: معاني مفردات الآيات

ذكر المفسرون في قوله تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ)؛ أي: هو بَشَر مثلكم. أي فهو أوكد للحجة عليكم لأنكم تفهمون عمَّن هو مثلكم.

وجائز أن يكون عنى به إنَّه عربي كما أنكم عربٌ، فأنتم تَخْبُرونَه وقد وقفتم على مذهبه[3].

اللام جواب للقسم المحذوف وقد حرف تحقيق وجاءكم رسول فعل ومفعول به وفاعل ومن أنفسكم صفة أي من جنسكم ومن نسبكم عربي مثلكم[4]، وقوله تعالى: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)؛ أي: عزيز عليه عنتكم، والعنتُ لقاءُ الشَدةِ[5]، والعنت: المشقة، من قولهم: أكمة عنوت إذا كانت شاقة مهلكة. وقال ابن الأنباري: أصل التعنت التشديد، فإذا قالت العرب: فلان يتعنت فلانا ويعنته فمرادهم يشدد عليه ويلزمه بما يصعب عليه أداؤه [6].

عزيز: صفة ثانية لرسول وفي النحاة من يمنع تقدم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح ويمكن أن يجاب بأن «من أنفسكم» جار ومجرور متعلقان بجاءكم وعليه متعلقان بعزيز وما مصدرية أو موصولة وعلى كلا التقديرين فهي ومدخولها أي هي وصلتها فاعل عزيز الذي هو صفة مشبهة ويجوز أن يكون عزيز خبرا مقدما، وما عنتم في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر والجملة صفة لرسول[7].

---

[1] سورة المائدة: (٣).

[2] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١/ ٤٠.

[3] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٤٧٧/٢).

[4] ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش (١٩٨/٤-١٩٩).

[5] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٤٧٧/٢).

[6] ينظر: تفسير القرطبي، محمد بن أحمد، (٣٠١/٨).

[7] ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش (١٩٨/٤-١٩٩).

وقوله تعالى: (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ)؛ أي: حَرِيصٌ عَلَى إِيمَانِكم[١]، وحريص صفة ثالثة أو ثانية وعليكم جار ومجرور متعلقان بحريص وبالمؤمنين متعلقان برءوف ورءوف رحيم صفتان رابعة وخامسة أو ثالثة ورابعة لرسول[٢]، وقوله تعالى: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)؛ أي: الذي يكفيني الله.

الفاء عاطفة وتولوا فعل وفاعل في محل جزم فعل الشرط والفاء رابطة وحسبي الله خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة مقول القول. (لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) تقدم إعرابها مستوفى فجدد به عهدا والجملة حالية[٣]، وقوله تعالى: (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)؛ أي اعتمدت وإليه فوضت جميع أموري، وهو التوكل على الله وحده سبحانه وتعالى فمن توكل على الله هداه ووقاه ورزقه وهو حسبه سبحانه.

والعظيمُ ههنا جائزان[٤]، وعليه جار ومجرور متعلقان بتوكلت وهو مبتدأ ورب العرش خبر والعظيم والعظيم صفة للعرش[٥].

❖ المطلب الثاني: مناسبة الآيات لما قبلها وما بعدها

وهذه السورة جاءت بعدة تسميات، منها: التوبة، والفاتحة، والبحوث، والمبعثرة، والمثيرة، والحافرة، والمخزية، والمهلكة، والمشردة، والمرشدة، والمنكلة، والمدمدمة، وسورة البعوث، وسورة العذاب، والمقشقشة، وهي مدنية إجماعاً، قال الجعبري: وقيل: هي آخر المدني، وقال أبو الحيان: إلا آيتين من آخرها نزلتا بمكة، وهذا قول الجمهور[٦].

وقد ثبت أن زيد بن ثابت قال: أرسل إلي أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال: إن القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها، فيذهب قرآن كثير، وإني أرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت فيه الذي رأى. قال زيد: قال أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله، فتتبع القرآن. قال: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي من ذلك. قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ فقال أبو

---

[١] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٤٧٧/٢).

[٢] ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش (١٩٨/٤-١٩٩).

[٣] ينظر: المصدر السابق (١٩٨/٤-١٩٩).

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٤٧٧/٢).

[٥] ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش (١٩٨/٤-١٩٩)، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، د. أحمد الخراط (٤٢١/٢)، ومعاني القرآن، الفراء (٤٥٦/١).

[٦] ينظر: البحر المحيط (٤/٥)، ومصاعد النظر، البقاعي: (١٥١/٢).

بكر: هو والله خير. فلم يزل يراجعني في ذلك أبو بكر حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر. فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسب، وذكر كلمة مشكلة تركناها. قال زيد: فوجدت آخر براءة مع خزيمة بن ثابت: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم} إلى: العظيم انتهى الحديث[١].

ولما أمر –صلى الله عليه وسلم– أن يبلغ هذه الأشياء الشاقة جداً من أمر هذه السورة، وكان من المعلوم أنه لا يحمل ذلك إلا من وفقه الله تعالى، وأما المنافقون فيكرهون ذلك وكان انصرافهم دالاً على الكراهة، عرفهم أن الأمر كان يقتضي توفر دواعيهم على محبة هذا الداعي لهم المقتضي لملازمته والبعد عما يفعلونه به من الانصراف عنه، وأن أحواله الداعية لهم إلى محبته أعظم من أحوال آبائهم التي أوجبت لهم منهم من المحبة وعليهم من الحقوق ما هم مفتخرون بالتلبس به والمغالاة فيه، وأن كل ما يحصل بهذا القرآن من العز والشرف في الدنيا فهو لكل من آمن به فقال تعالى:﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ) [٢].

وكانت هذه السورة سورة شدة وغلظة على المشركين وأهل الكتاب والمنافقين من أهل المدينة ومن الأعراب، وأمرا للمؤمنين بالجهاد، وإنحاء على المقصرين في شأنه، وتخلل ذلك تنويه بالمتصفين بضد ذلك من المؤمنين الذين هاجروا والذين نصروا واتبعوا الرسول في ساعة العسرة؛ فجاءت خاتمة هذه السورة آيتين بتذكيرهم بالمنة ببعثة محمد –صلى الله عليه وسلم– والتنويه بصفاته الجامعة للكمال.

ومن أخصها حرصه على هداهم، ورغبته في إيمانهم ودخولهم في جامعة الإسلام ليكون رؤوفا رحيما بهم ليعلموا أن ما لقيه المعرضون عن الإسلام من الإغلاظ عليهم بالقول والفعل ما هو إلا استصلاح لحالهم. وهذا من مظاهر الرحمة التي جعلها الله تعالى مقارنة لبعثة رسوله –صلى الله عليه وسلم– بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[٣] ، بحيث جاء في هاتين الآيتين بما شأنه أن يزيل الحرج من قلوب الفرق التي نزلت فيهم آيات الشدة وعوملوا بالغلظة تعقيبا للشدة بالرفق وللغلظة بالرحمة، وكذلك عادة القرآن؛ فقد انفتح بهاتين الآيتين باب حظيرة الإيمان والتوبة ليدخلها من وفقه الله إليها؛ فالجملة مستأنفة استئنافا ابتدائيا. وفي وقوعها آخر السورة ما يكسبها معنى التذييل والخلاصة[٤].

---

[١] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، برقم: (٤٦٧٩).

[٢] ينظر: نظم الدرر، البقاعي (٥٥/٩).

[٣] سورة الأنبياء: (١٠٧).

[٤] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٧٠/١١).

❖ **المطلب الثالث: الهدايات العامة والخاصة المستنبطة من قوله تعالى:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ **التوبة: ١٢٨ - ١٢٩ وقد جاءت هذه الهدايات مفصلة على النحو الآتي:**

أولاً: قوله تعالى:﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ :

تفيد معجزة القرآن الكريم. فالقرآن معجزة النبي – صلى الله عليه وسلم – الشاهدة بصدقه، الدالة على نبوته، فأبقاها الله على أمته، وتولى حفظها بفضله، حتى لا يزاد فيها ولا ينقص منها.

١. تفيد أن بعثته صلى الله عليه وسلم جاءت لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، والأخذ بأيديهم للنجاة من النار، ودخول الجنة.

٢. تفيد إشعار بالإيداع والإعذار للناس، وتنبيههم إلى المبادرة باغتنام وجود الرسول صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ليتشرفوا بالإيمان به وهم يشاهدونه ويقتبسون من أنوار هديه، لأن الاهتداء بمشاهدته والتلقي منه أرجى لحصول كمال الإيمان والانتفاع بقليل من الزمان لتحصيل وافر الخير الذي لا يحصل مثله في أضعاف ذلك الزمان[١].

٣. تفيد دنو أجل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لأن التذكير بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ ، يؤذن بأن هذا المجيء الذي مضى عليه زمن طويل يوشك أن ينقضي، لأن لكل وارد قفولا، ولكل طالع أفولا. وقد روي عن أبي بن كعب وقتادة أن هاتين الآيتين هما أحدث القرآن عهدا بالله عز وجل، أي آخر ما نزل من القرآن.

٤. تفيد بيان عظيم فضل الله ومنته على المؤمنين بأن أرسل إليهم رسولا من أنفسهم، أي: من جنسهم وعلى لغتهم، كما قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ،﴾[٢] وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[٣] ، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ، أي: منكم وبلغتكم[٤] .

٥. **قوله تعالى:** ﴿ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ تفيد مدحا لنسب النبي –صلى الله عليه وسلم وأنه من صميم العرب وخالصها ومن أنفس قبائلها، وفي صحيح مسلم عن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله –

---

[١] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٧٣/١١).

[٢] سورة البقرة: (١٢٩).

[٣] سورة ال عمران: (١٦٤).

[٤] ينظر: تفسير ابن كثير (٢٤١/٤).

صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم". وعنه (صلى الله عليه وسلم-) أنه قال: "إني من نكاح ولست من سفاح"؛ معناه أن نسبه صلى الله عليه وسلم- إلى آدم عليه السلام لم يكن النسل فيه إلا من نكاح ولم يكن فيه زنى[١].

٦. **قوله تعالى:** ﴿عزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾

تفيد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وأنه يعز عليه الشيء الذي يعنت أمته ويشق عليها؛ ولهذا جاء في الحديث المروي من طرق عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "بعثت بالحنيفية السمحة"[٢]، وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إن هذا الدين يسر"[٣].

٧. تفيد أن شريعته صلى الله عليه وسلم كلها جاءت ميسرة سهلة سمحة كاملة، يسيرة على من يسرها الله تعالى عليه[٤]، ليس فيها عنت ولا مشقة.

٨. تفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وأدى الأمانة على أكمل وجه ولم يترك شيئا الا وعلمه لأمته، ويشهد لذلك ما رواه الطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال تركنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علما قال: وقال (صلى الله عليه وسلم): "ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم"[٥].

٩. تفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أحق بالمؤمنين من أنفسهم لأنه هو الرؤوف الرحيم بهم والناصح لهم والحريص على ما ينفعهم في الدنيا والاخرة.

١٠. تفيد أن على العباد المبادرة بطاعة رسول الله -صلى الله عليه وسلم فاذا كان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بهذه الصفات العظيمة فالواجب على العباد الاسراع في اتباعه والتزام سنته[٦].
سنته[٦].

١١. **قوله تعالى:** ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ؛ فتفيد بيان عظيم رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته ورأفته بهم (صلى الله عليه وسلم)، وقال عبدالعزيز بن يحيى: نظم الآية (لقد جاءكم رسول من

---

[١] ينظر: تفسير القرطبي (٣٠١/٨).

[٢] مسند الإمام أحمد (٢٢٢٩١).

[٣] أخرجه البخاري، برقم (٣٩).

[٤] ينظر: تفسير ابن كثير (٢٤١/٤).

[٥] أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٥/٢رقم١٦٤٧).

[٦] ينظر: تفسير القرطبي (٣٠٢/٨).

أنفسكم عزيز حريص بالمؤمنين رءوف رحيم)، عزيز عليه ما عنتم لا يهمه إلا شأنكم، وهو القائم بالشفاعة لكم فلا تهتموا بما عنتم ما أقمتم على سنته، فإنه لا يرضيه إلا دخولكم الجنة[١].

١٢. تفيد الصفات العظيمة التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما وصفه به ربنا جل وعلا في هذه الآية بقوله تعالى:(رؤوف رحيم) الرؤوف: المبالغ في الرأفة والشفقة والرحمة بأمته.

١٣. تفيد علو منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه وفضله على سائر الأنبياء والمرسلين إذ خصه جل وعلا باسمين من أسمائه، كما قال الحسين بن الفضل: لم يجمع الله لأحد من الأنبياء اسمين من أسمائه إلا للنبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، فإنه قال تعالى: ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ، وقال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٢].

١٤. تفيد أن من صفات النبي صلى الله عليه وسلم أنه رؤوف رحيم.

١٥. تفيد أن رحمة النبي صلى الله علي وسلم على نوعين: عامة وتكون للعالمين أجمعين فيدخل فيها حتى الكافر، ورحمة خاصة ولا تكون الا للمؤمنين. وتقديم المتعلق على عامليه المتنازعينه في قوله تعالى: بالمؤمنين رؤف رحيم للاهتمام بالمؤمنين في توجه صفتي رأفته ورحمته بهم. وأما رحمته العامة الثابتة بقوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[٣] ، فهي رحمة مشوبة بشدة على غير المؤمنين فهو بالنسبة لغير المؤمنين رائف وراحم، ولا يقال: بهم رؤوف رحيم[٤].

١٦. تفيد أنه ينبغي على المسلم أن ينشر هذين الخلقين العظيمين وهما الرأفة والرحمة بين العباد وأن يطبقها على نفسه وفي مجتمعه الذي يعيش فيه لأنها من صفات الله تعالى ومن صفات رسوله صلى الله عليه وسلم التي يجب على المسلم أن يتصف بهذين الصفتين فبها تعم الرحمة والرأفة بين الخلق وبها تستجلب رحمة الله تعالى.**قوله تعالى:** ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

١٧. تفيد أثر هذه الكلمة وهذا الدعاء لما له من عظيم النفع وبالغ الأثر في كشف الضر والبلاء، ولما فيه من اعتصام بالله عز وجل، وركون إليه، وتفويض الأمر له، وإظهار التوكل عليه سبحانه.

١٨. تفيد أن هذا دعاء يناسب كل موقف يصيب المسلم فيه هَمٌّ أو فزع أو خوف، أو شدة أو كرب أو مصيبة، فيكون لسان حاله ومقاله الالتجاء إلى الله، والاكتفاء بحمايته وجنابه العظيم عن الخلق

---

[١] ينظر: المصدر السابق (٣٠٢/٨).

[٢] سورة البقرة: (١٤٣).

[٣] سورة الأنبياء: (١٠٧).

[٤] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٧٠/١١–٧٥).

أجمعين، ولذلك بوّب النسائي على هذا الدعاء: "حسبنا الله ونعم الوكيل" بقوله: "مَا يَقُول إذا خَافَ قوماً"، والأحاديث في فضل هذه الكلمة كثيرة.

١٩. تفيد عصمة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، وحفظه له من أعدائه عامة، ومن أهل مكة وصناديدها خاصة، فقد أنجاه الله من المؤامرات التي واجهته منذ بعثته صلى الله عليه وسلم، وقد أخبره الله وأنبأه بحفظه وسلامته من كيدهم وعدوانهم، فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[١].

- **قوله تعالى:** ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

٢٠. تفيد على أن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الإلهية، وأن الله قد أقام الحجة على المشركين به بأنكم أقررتم أن الله رب كل شيء ومليكه وأنه خالق الخلق ورب العرش العظيم فكما أن ربوبية ما سواه باطلة بإقرارهم فكذلك الوهية ما سواه تكون باطلة.

٢١. تفيد أن معرفة العبد الوهية الله تعالى وتوحيده ومعرفة أسمائه وصفاته والتقرب الى الله وسؤاله بها هي من أعظم الطاعات وأجل القربات.

٢٢. تفيد إثبات الكمال المطلق لله وتنزيهه عن النقص، كماله في أسمائه وصفاته وأفعاله وتنزيهه عن كل عيب ونقص في أسمائه وصفاته وأفعاله فهو المتفرد بألوهيته وعبوديته وهو رب العرش العظيم.

٢٣. تفيد بيان عظمة الله وسعة قدرته ﷻ فهو مالك كل شيء وخالقه، لأنه رب العرش العظيم، الذي هو سقف المخلوقات وجميع الخلائق من السموات والأرضين وما فيهما وما بينهما تحت العرش مقهورون بقدرة الله تعالى، وعلمه محيط بكل شيء، وقدره نافذ في كل شيء، وهو على كل شيء وكيل[٢].

٢٤. تفيد أنه ﷻ خص العرش لأنه أعظم المخلوقات فيدخل فيه ما دونه إذا ما ذكره.

٢٥. تفيد أنه رب كل شيء ومليكه لأنه رب العرش الذي هو أعظم المخلوقات فيدخل ضمنا ما دونه لدخول الأدنى في الأعلى والأعظم.

٢٦. تفيد أنه عندما عنى بوصفه جل ثناؤه نفسه بأنه رب العرش العظيم، الخبرَ عن جميع ما دونه أنهم عبيده، وفي ملكه وسلطانه، لأن " العرش العظيم "، إنما يكون للملوك، فوصف نفسه بأنه " ذو العرش " دون سائر خلقه، وأنه الملك العظيم دون غيره، وأن من دونه في سلطانه وملكه، جارٍ عليه حكمه وقضاؤه[٣].

---

[١] سورة المائدة: (٦٧).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير، (٢٤٤/٤).

[٣] انظر: تفسير الطبري، ابن جرير، (١٢/ ١٠٠).

٢٧. تفيد أن هاتين الآيتين هي ءاخر ما نزل من القران على رسوله صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك عن ابن عباس ان أبيّ بن كعب قال: آخر آية نزلت من القرآن: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) [١].

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق لإتمام هذا البحث، لا أحصي ثناء عليه، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأسأله سبحانه كما أتم عليَّ بالتمام أن يمنَّ عليَّ بالقبول إنّه سميع قريب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وقد جاءت هذه الدراسة لتجيب عن إشكالات متعددة أهمها ضبط مصطلح الهدايات القرآنية وتمييزه عن مقاصد القرآن، وإظهار مكانته عند العلماء قديما وحديثا من خلال ضبط مسالكه وقواعد اعتباره، ومدى عناية المفسرين بالهدايات القرآنية، وإبراز المعنى الأساسي الذي جاءت نهاية سورة التوبة لتقريره، ولقد تلخّصت أبرز النتائج والتوصيات في الآتي:

أولا: أبرز النتائج:

١. إنّ هدايات السور والآيات القرآنية من الموضوعات الأساسية المهمة لكلِّ مشتغل بالقرآن الكريم وعلومه، تدبُّرا وتعليما، للوقوف على حكمه وأسراره وغاياته، كما أنَّها تسهم في زيادة وعي الأمة بكتابها الحكيم.

٢. عرَّف الباحث الهدايات القرآنية بأنّها: الدلالات المُبَيّنة لما تضمنه القرآن من إرشادات تبيّن الحق من الباطل، وتوصل لكل خير وتمنع من كل شر، من العلم النافع والعمل الصالح وذلك يشمل أبواب الاعتقادات والعبادات والمعاملات، وجوانب الأخلاق والحكم والسياسة والاقتصاد، وسائر الأمور الدينية والدنيوية.

٣. اهتم العلماء والمفسرون المتقدمون بهدايات سور القرآن الكريم، فهو من العلوم القديمة التي كانت معروفة عندهم وإن لم يفردوها بالتأليف، فهي منثورة في كتبهم وتفاسيرهم.

ثانيا: أبرز التوصيات:

١. جعل مادة الهدايات القرآنية ضمن مقررات الدراسات الجامعية والعليا لعلوم القرآن الكريم.

٢. تكثيف الجهود للقيام بدراسة تأصيلية لجميع هدايات سور القرآن الكريم، تكون مشروعاً لطلاب الدراسات العليا في الجامعات.

---

[١] انظر: تفسير الطبري، ابن جرير، (٥٨٨/١٤).

المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٤

٢. الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية، نور الدين مختار، مكتبة الرشد- ناشرون، الرياض، ط١.

٣. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤. إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»

٦. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

٧. الجامع لأحكام القرآن المؤلف: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة سنة النشر: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦،عدد المجلدات: ٢٤ رقم الطبعة: ١

٨. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، لطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٩. صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناشر: دار طوق النجاة، طبعة ١، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩.

١٠. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين.

١١. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، د. أحمد الخراط، مجمع الملك، سنة النشر ١٤٢٦هـ.٤مجلدات.

١٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد

١٣. المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٤. المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٥. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]

١٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

١٧. مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٨. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

١٩. معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٠. معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، الدار المصرية الطبعة الأولى.

٢١. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٢٢. الموافقات، لمؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)

٢٣. المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)

٢٤. الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

٢٥. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ..

٢٦. الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٢٧. الهدايات القرآنية، تأليف الفريق البحثي: أ.د. طه عابدين طه حمد ود. ياسين بن حافظ قاري، ود. فخر الدين الزبير علي. ضمن مطبوعات كرسي الملك عبد الله رحمه الله.

References

1. **Aḥkām al-Qur’ān** (The Rulings of the Qur’an). Al-Qāḍī Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Abū Bakr ibn al-‘Arabī al-Ma‘āfirī al-Ishbīlī al-Mālikī (d. 543 AH). Reviewed, authenticated, and commented upon by: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 3rd ed., 1424 AH – 2003 CE, 4 Vols.
2. **Al-Istiqrā’ wa Dawruhu fī Ma‘rifat al-Maqāṣid al-Shar‘iyyah** (Inductive Reasoning and its Role in Knowing the Legislative Objectives). Nūr al-Dīn Mukhtār. Maktabat al-Rushd – Publishers, Riyadh, 1st ed.
3. **I‘jāz al-Qur’ān wa al-Balāghah al-Nabawiyyah** (The Inimitability of the Qur’an and the Prophetic Eloquence). Muṣṭafá Ṣādiq ibn ‘Abd al-Razzāq ibn Sa‘īd ibn Aḥmad ibn ‘Abd al-Qādir al-Rāfi‘ī (d. 1356 AH). Dār al-Kitāb al-‘Arabī – Beirut, 8th ed., 1425 AH – 2005 CE.
4. **I‘rāb al-Qur’ān wa Bayānuhu** (Qur’anic Grammatical Analysis and Clarification). Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad Muṣṭafá Darwīsh (d. 1403 AH). Dār al-Irshād li al-Shu’ūn al-Jāmi‘iyyah – Homs – Syria, (Dār al-Yamāmah – Damascus – Beirut), (Dār Ibn Kathīr – Damascus – Beirut), 4th ed., 1415 AH.
5. **Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr** (The Verification and the Enlightenment) *“Taḥrīr al-Ma‘ná al-Sadīd wa Tanwīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd”* (Verifying the Sound Meaning and Enlightening the New Mind from the Exegesis of the Glorious Book). (Missing Author/Details in original list).
6. **Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm** (Exegesis of the Great Qur’an). Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī then al-Dimashqī (d. 774 AH). Ed. Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Publications of Muḥammad ‘Alī Bayḍūn – Beirut, 1st ed., 1419 AH.

7. **Al-Jāmi‘ li Aḥkām al-Qur’ān** (The Comprehensive Collection of Qur’anic Rulings). Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī. Ed. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī. Mu’assasat al-Risālah, 1st ed., 1427 AH – 2006 CE, 24 Vols.
8. **Al-Jāmi‘ li Aḥkām al-Qur’ān**. Abū ‘Abd Allāh, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī. Ed. Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. Dār al-Kutub al-Miṣriyyah – Cairo, 2nd ed., 1384 AH – 1964 CE.
9. **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**. Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū ‘Abd Allāh al-Bukhārī. Ed. Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir. Dār Ṭawq al-Najāt, 1st ed., 1422 AH, 9 Vols.
10. **Lisān al-‘Arab** (The Tongue of the Arabs). Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn Manẓūr al-Anṣārī al-Rawayfi‘ī (d. 711 AH). Annotations by al-Yāzijī and a group of linguists. (Missing Publisher/Edition details).
11. **Al-Mujtabá min Mushkil I‘rāb al-Qur’ān** (The Selected from the Difficult Grammatical Analysis of the Qur’an). Dr. Aḥmad al-Kharrāṭ. King Fahd Complex (Majma‘ al-Malik), 1426 AH, 4 Vols.
12. **Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz** (The Concise Edition in the Exegesis of the Glorious Book). Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn ‘Aṭiyyah al-Andalusī al-Muḥāribī (d. 542 AH). Ed. ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad (Missing Publisher/Edition details).
13. Ed. Abū ‘Ubaydah Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān. Introduction by Bakr ibn ‘Abd Allāh Abū Zayd. Dār Ibn ‘Affān, 1st ed., 1417 AH – 1997 CE. (***Note: This appears to be the editor/publisher of a previously listed book***).

14. Ed. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1421 AH – 2000 CE. (***Note: This appears to be the editor/publisher of a previously listed book***).
15. **Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-A‘ẓam** (The Judicious and the Greatest Ocean). Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn Sīdah al-Mursī (d. 458 AH). (Missing Publisher/Edition details).
16. **Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal**. Al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal (164 - 241 AH). Ed. Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, ‘Ādil Murshid, et al. Supervision: Dr. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī. Mu’assasat al-Risālah.
17. **Musnad al-Imām Aḥmad**. Ed. Shu‘ayb al-Arna’ūṭ. Mu’assasat al-Risālah, 1st ed., 1421 AH – 2001 CE.
18. **Ma‘ānī al-Qur’ān wa I‘rābuhu** (The Meanings and Grammatical Analysis of the Qur’an). Abū Isḥāq al-Zajjāj. Ed. ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī. ‘Ālam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1408 AH – 1988 CE.
19. **Ma‘ānī al-Qur’ān wa I‘rābuhu**. Ibrāhīm ibn al-Sarī ibn Sahl, Abū Isḥāq al-Zajjāj (d. 311 AH). Ed. ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī. ‘Ālam al-Kutub – Beirut, 1st ed., 1408 AH – 1988 CE.
20. **Ma‘ānī al-Qur’ān** (The Meanings of the Qur’an). Abū Zakarīyā al-Farrā’. Ed. Aḥmad Yūsuf al-Najjātī. Al-Dār al-Miṣriyyah, 1st ed.
21. **Al-Mu‘jam al-Kabīr** (The Great Lexicon). Sulaymān ibn Aḥmad Abū al-Qāsim al-Ṭabarānī. Ed. Ḥamdī ibn ‘Abd al-Ḥamīd al-Salafī. Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, 1st ed., 1415 AH – 1994 CE.
22. **Al-Muwāfaqāt** (The Congruencies). Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Muḥammad al-Lakhmi al-Shāṭibī (d. 790 AH). (Missing Publisher/Edition details).
23. Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr al-Tūnisī (d. 1393 AH). (***Note: This appears to be the author of a previously listed book***).

24. Publisher: Al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr – Tunis, Year: 1984 AH. (***Note: This appears to be the publisher/details of a previously listed book***).
25. Publisher: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1422 AH. (***Note: This appears to be the publisher/details of a previously listed book***).
26. Publisher: Dār Ṣādir – Beirut, 3rd ed., 1414 AH. (***Note: This appears to be the publisher/details of a previously listed book***).

Al-Hidāyāt al-Qur’āniyyah (Qur’anic Guidance). Authored by the Research Team: Prof. Dr. Ṭaha ‘Ābidīn Ṭaha Ḥamad, Dr. Yāsīn ibn Ḥāfiẓ Qārī, and Dr. Fakhr al-Dīn al-Zubayr ‘Alī. Part of the King Abdullah Chair Publications